المفهومه المؤثرة

الخطبه لايلزم قصرهـا على يوم الجمعه بل ينبغي ان تكون كلما دعت الحاجه

فلهذا كله اري ان من اشد الواجبات وجوباً اعتناء الادارة الدينيه بامر الخطبة والخطباء و بتعليم العلماء والطلاب وتمرينهم على هذا الامر المهم العالي ولو بتعليم خاص وان يعطى امتياز لمن يمكنه ان يخطب ارتجالاً بالعربية ثم ارتجالاً بغيرها وان تنشيء خطب كثيرة بلهجة مؤثرة وعبارة مفهومة في المواضيع الكثيرة التي تحتاج اليها الامة وان يكون منها ما يخص المدن وما يناسب الريف وان يعتنى بتشريف الخطبة وتعيين الخطباء من افاضل المتخرجين شيئاً فشيئاً حتى يستدير الزمان و يرجع الحال كما كان والله ولى التيسير

الباب الثامن

في طريق تنفيذ الاصلاح

ليس هناك اصعب على النفوس من الانتقال عن العادات الموروثة . ولا اشق عليها في مبدئها من الخضوع للدستور والنظام .

ولا يشك الناظر في حال علمائنا وطلابنا انهم راضخون لاحكام العادة متشبعون بمعنى الحريه الشخصية يبغضون ان يقيدوها باحوال لم يتعودوها وان كان فيها بحسب الواقع كمال النجاح ولهذا تجد قوانين المدارس الدينية في اغلب موادها قوانين صورية من سابق الازمان والعصور فقد كان للمرحوم الشيخ المهدي ثم الشيخ الانبابي قوانين مسنونة ولكن غير معمول باكثرها وها هو القانون الحالي الذي وضعه مجلس الادارة لاينكر احد ان كثيراً من مواده لم يعمل به وان علمائنا حتى الكبراء منهم لم يوجد منهم اللآن مراعاة لمواعيد الدراسة والمسامحة بالدقة كما حددها القانون كما ان عهد تلك القيامة التي اقاموها على الادارة حين علموا أنها قررت بعض وجوه الاصلاح ليس ببعيد . اذاً فنقل العلماء والطلاب وجميع شؤون المدارس الدينية من الحال الحالي الى ما هو ارقى منه ليس بالامر السهل خصوصاً والعلماء من شأنهم الثقة والمدافعة واذا كان تكميل مطلق ناقص من الامور الصعبة فكيف بمن يعتقد في نفسه الكمال

وانى اري ان من افضل طرق تنفيذ الاصلاح التي يجب

ان تستعمل غالباً مع العلماء هي طريق اللين والاقناع والترغيب لاطريق الشدة والترهيب لان الثانية تفضي الى اكثر مما هو موجود الان بين العلماء من الجفاء الباطني ولا نكاد نعود بمنفعة خصوصاً اذا كانت الاغلبية في غير جانب الموافقة على الاصلاح نعم لابد من الشدة ولكن في نادر الحال ومن غير عنف

المكافئات

وارى ايضاً ان من افضل طرق تنفيذ الاصلاح والوصول الى الغاية المطلوبة التشجيع بالمكافئات المادية والادبية لمن يأتي بامر ما من الامور النافعة المطلوبة فان العالم متى علم انه يكون له من صفات الاحترام الرسمية ما يفوق به امثاله اذا ظهرت نتائج حسن تعليمه جد واجتهد وتفنن في طرق جودة التعليم وسرعته واوجد من العناية والوسائل المؤدية الي ذلك ما لايخطر بالبال

وكذا يكون متى علم انه ان فعل ذلك اخذ مكافأة مالية وما يقال في جانب العلماء يقال في جانب الطلاب بل هذا

فى جانبهم اشد تأثيراً فلو علم الطلاب ان العلماء يقيمون حفلة رسمية يمتدحون بها من يحيط باطراف الحديث واللغه فعلوا ذلك بل واكثر منه ولو علمو ان الذي ينال درجه العالميه قبل ان يبلغ عشرين سنة يفعل معه ذلك لكثر العلماء المرد . اذا فمشروع المكافآت لازم لابد منه ولقد كان مقررا فى الازهر شيء منه ثم الغي واري ان الالغاء خطأ كما لااوافق على ان تكون كما كانت . فاولا يجب ان لاتكون قاصرة على المال بل والمظاهرات الادبيه . وثانيا ان المال الذي كان مقررا قليل جداً اذ هناك من الاعمال والاشياء التي ينبغي تحصيلها ما لايصح جعل مكافأته اقل من اربعين جنيهاً وذلك لصعوبته واستغراقه الزمن الكثير فما لم تكن المكافأة كبيرة لانوجد فى النفوس داعية الاقبال وثالثاً لابد ان تكون على الامور المفيدة الكثيرة المتنوعه . ورابعاً ينبغي ان لاتكون قاصرة على الطلاب بل لابد ان تكون للعلماء ايضاً . وخامساً لابد ان تكون على نظام يؤمن معه من الغش والخطأ

المكافئة على الوعظ والارشاد

وتعليم العامة

هذه من اعظم المهمات اذ الارشاد وتعليم العامة من اعظم المطالب وهما مهملان بالمره وقد لايقوم بهما احد لمجرد انهما واجبان في ذاتهما . وتالله لو جعلت مكافأة حسنة لمن يعلم مائة عامي ما يلزم لهم من العقائد وفروع الفقه ما وجد من يجهل امر دينه من المسلمين . ولو جعلت مكافأة لمن يمكنه ان يزيل الخرافات والعقائد الوهمية من افكار خمسين شخصاً ما وجد من يعبد الوهم . ولو جعلت مكافأة لمن يمكنه ان يكون سبباً في استقامة عشرة من عصاة المسلمين لقلّ جداً عدد اولئك العصاة . وهكذا من الاعمال الجليلة المقصوده التي اشتغلنا عنها بتحقيق معان خيالية لافائده لها

المكافئة على الدعوة الى الاسلام

ومن اعظم ما يجب تعيين مكافأه عليه الدعوه الى الاسلام بالطرق المعقولة المقبولة فقد اصبحنا ومن النادر دخول احد فى ديننا

بعد ان كان الناس يدخلون فيه افواجاً بل اصبحنا تحت خطر النار الحامية المنبعثه على الاسلام من افواه دعاة النصرانيه ولعمري ما فائدة وجود مدارس دينيه (طنانه رنانه) مزدحمة بالالوف من المنقطعين لعلم الدين (بلا حرفه سواه) اذا لم يمكن هؤلاء الناس ان يدافعوا عن الاسلام فضلاً عن ان يؤيدوه ويجعلوه الغالب على كل غالب. فلأن جمدت نفوس علمائنا عن مثل هذا الواجب فان المال يلينها ولان جبنوا فان المال يشجعهم ولان غفلوا فان مظاهر الحفاوه والاحتفال بمن يقوم بهذا الواجب تنبههم والله هو الهادي ومنه التوفيق

المكافأة على السياحه
للتعليم والارشاد

وايضاً من اهم الاشياء التي ينبغي ان تقرر لها مكافأة وافيه السياحة في الاقطار الاسلامية لقصد التعليم والارشاد وتقوية عرى الجامعة وتنوير من لايزالون على الجهالة والبساطة والسعي في ترقية شؤونهم على وجه علمي ديني محض لاتعلق له بالسياسة

بحيث تكون الحكومات الاجنبيه الحاكمة على فرق المسلمين معتقدة ان ذلك خدمة لها تعود على رعيتها وعليها بالخير والكمال . ولا ينكر احد مزيد حاجة المسلمين الى ذلك ومزيد اهمالنا خصوصاً ونحن لم نألف الغربة ولا يمكننا ان نهاجر هجرة لله فالمال والمكافآت من شأنها ان تهون على النفس هذا الامر الذي تصعبه العادة وتالله متى وجدت المكافآت اللائقة لذلك فسيوجد من علمائنا من يسيح في الارض على ما اظن و يبلغ اقاصي المعمورة . فى حين انهم الآن لايرضون ان يسافروا لجهة السودان مثلاً (وهي قريبة منا) لمواصلة اخوانهم هناك الذين يضعونهم فوق الرؤوس ولا يغارون من القسس الذين يقصدونهم من مكان سحيق وهم اعدائهم فى الدين

و بالجملة فانني ارى ان اعتبار المكافآت على الاعمال المختلفة ووجوه الاصلاح المتكثرة مما اشرت اليه في كتابي هذا ومن غيره خير واسطة للوصول الى المطالب الواجبه و بلوغ منتهى الكمال يسر الله لنا ما فيه الخير والنجاح

ارشاد للواقفين

وهنا اشير على من يريد ان ينشيء وقفاً يلقى به من الله حسن الثواب ان يتحرى وجوه الخير النافعه نفعاً حقيقياً والعائدة على الدين ومجموع الامه بالفائده الصحيحه وان يجعل وقفه مقيداً بالاوصاف التي تفيد الامه وتعلي كلمة الله وتعزز الدين وتنصره فيجعل من ريع اوقافه مثلاً مبلغ كذا لافضل من يتقن الحديث ومبلغ كذا لمن يهدي خمسين عاصياً ومبلغ كذا لمن يوءلف احسن كتاب في علم الدعوه الاسلاميه ومبلغ كذا لمن يوءلف احسن كتاب في الارشاد والعقائد الى غير ذلك من الامور النافعة الصحيحة فذلك افضل عند الله من الوقف على المدافن بل وعلى الفقراء بل وعلى العلماء وطلاب العلم بلا قيد ما دام الامر على ما نحن عليه

كساوي التشريف

العليه

هذه احسن شيء يمكن التوصل به الى الاعمال الجليلة والامور

النافعة ان اخذت مأخذ المكافأة ولوحظ فى توزيعها ان لاتكون الا لمن يأتي بعمل مفيد او امر جديد بقطع النظر عن صغر السن او عدم التوظف او حداثة العهد بمرتبة العالمية

ولكنها توزع الآن على غير هذا النسق توزيعاً هجياً تلاحظ فيه اعتبارات ووجوه شتى ليست من هذا المعنى في شيء

على انها مع ذلك كادت تكون من خواص العلماء الموظفين بحيث لاينال غير الموظفين منها الا القليل وهو اجحاف وظلم بين . حقاً ان من الظلم البين ان قوماً يستأثرون بالوظائف ذات الاسم الكبير والاحترام العظيم والمرتبات العالية ثم بعد ذلك يستأثرون بكساوي التشريف في حين ان غيرهم ممن هو في العلم مثلهم او ارقي (خصوصاً من غير الاحناف) يقاسي اشد المتاعب في مزاولة التعليم ما بين اتعاب للفكر فى الفهم وللجسم في الالقاء مع الرضى بالمرتبات التي لاتصل الى مرتبات خدمة البيوت ومع عدم الشهرة وعدم الاحترام والتبجيل ثم يحرم من كساوي التشريف ويفضل غيره عليه لمجرد انه موظف (والخير يجر بعضه) . التعليم اشرف من التوظف على الحقيقة واتعب جداً منه فاذا كنا نرى

المعلمين في تعب من العمل وضنك من العيش فلماذا لانشجعهم ونعطيهم حقوقهم من كساوي التشريف . فالذي اراه ان يجري توزيع هذه الكساوي على قاعدة لمكافآت وان لايكون التوظف من المرجحات فيها بل تعطى على العمل المفيد من ارشاد او تعليم او تأليف او نحو ذلك

كساوي المظهرية

ليس هناك اغرب من ان يقع من انصار الفضيلة والعلم تعضيد (رسمي) الرذيله والجهل وهذا هو ما ينطبق على حال كساوي المظهرية التي انشئت لاولاد العلماء او اهل البيوتات كما يقولون. انشئت حطاً من قدر العلم ومساعدة على انتشار الجهل ونصرة لاهل البطالة ومن هم على الحقيقة عالة على المجتمع الانسانى . لاوظيفة ولا عمل ولا حيثية الا انهم (من سلالة العلماء واهل الفضل) والفضل لايورث كما ان علم الوالد لايخفف من جهل المولود. كل الناس يعلم ما وصل اليه اكثر اهل (البيوتات) من الانحطاط والتأخير وما عليه اكثر اولاد كبار العلماء من الجهل والكسل واللهو واللعب الذي جعلهم لايحافظون على شرف ابائهم

فيحرزون رتبة العالمية حتى يكونون ورثة في الحس والمعنى . اليس من الواجب ازدراء امثال هؤلاء الناس من اولاد العلماء واهل البيوتات الذين لم ينبغو الا فى (الموضات) من الملابس والهيئات وفي انواع الشرف والخلال الناقصة (وفروع البطالة والكسل) . اليس من الواجب تحقيرهم لكي يرجعوا عن هذا الغي ولكي لايقتدي بهم غيرهم . ولكننا لانكتفي فى الخروج عن نهج الصواب بالكف عن تحقيرهم فقط بل ونحترمهم ونبجلهم بل ونفضلهم على بعض اهل الفضائل الحقيقية ثم لانكتفي بذلك ايضاً بل نضم اليه احترامهم واعلاء شأنهم رسمياً وننشيء لهم كساوي تشريف شبيهة بكساوي كبار العلماء . فما هذا القلب للموضوع . اليس في هذا مساعدة لهم على نبذ العلم والاشتغال به اتكالاً على هذا الاحترام والامتياز الاعلي . ولماذا يتعب الآن ابن العالم نفسه ويقاسي مشاق التعليم ما دام مقرراً له امتياز يضارع اكبر امتياز للعلماء بل اليس من المصائب ان يعطي لهؤلاء امتياز يحرم من شبهه اكثر العلماء حتى لو كان هناك اثنان من اولاد كبار العلماء لتصور ان يتحصل غير العالم منهما على ذلك الامتياز دون العالم . ولماذا .

لانه عالم . وحينئذ فعليه ان ينتظر حتي يشيب وتسمح الفرص باعطائه . هذا اذا كان موظفاً او من اهل الدرجة الاولى والا حرم للابد على ما يقولون . يعتذرون عن جعل هذا الامتياز لغير العلماء مع حرمان اكثر العلماء من امتياز يشبهه بانه امتياز منشأ لقوم لايعلمون ولكنهم ينتمون الى العلم ولهذا فهو يتميز عن كساوي التشريف العلمية ببياض لون قصبه وحرمانه من صفرة قصبها وهو اعتذار باطل لان هذا الفرق الدقيق انما هو عند خواص الناس وفي وقت التشريفات الرسمية فقط ولكن الحقيقة الثابتة المستفيضة انه امتياز يشابه امتياز اكبر العلماء وانه اعطي لغير العلماء وحرم من امتياز يشبهه اكثر العلماء والا فلماذا يقررون ان تكون تلك الكسوة على شكل (فرجية) مع العلم بان ذلك الآن من علامات العلماء ولماذا يسافرون بنصف اجرة (وكلهم من الاغنياء)دون اكثر العلماء(وهم من الفقراء المحتاجين)

انا لاانكر انه قد يكون من بين من نالوا هذا الامتياز من يحوزون شيئا من خصال الكمال (غير العلمي) بل من لم يزدهم هذا الامتياز احتراماً عند الناس اكثر من الاحترام الفائق

الذي نالوه من قبل

ولكن هذا لايسوغ مطلقاً تأسيس هذا الامتياز كما اسس على اني لاابالي ان اقول انه توسع فيها اكثر مما كان يفهم من عبارة القانون التي قالوا ان الغرض منها جعل الكساوي العلميه خاصة بالعلماء فان الذي كان يطابق هذا ان لايزيد عدد كسارى المظهرية عن ثلاثة او اربعه الذين يزعمون انها لهم حق في الكساوي العلمية. على ان اصل التوسع لابأس به ولكن بشرط ان يكون على وجه عادل يأتي بفائدة حقيقية كأن تجعل مكافأة على الاعمال النافعة المفيدة ولا يمكننا ان نقول ان هذا متحقق فى كل ما وزعوه او توسعوا فيه

وبناءً على هذا فانى ارى الغاء كساوى المظهرية بالمعنى المعروف الذي جرى عليه التوزيع والاستعاضة عنها بكساوى تسمى (كساوي المكافئات) او نحو ذلك لايلاحظ فيها مطلقاً (اولاد علماء او بيوتات علم او شرف) بل تعطى مكافأة على الاتيان بالاعمال الاسلامية الكبرى مع ملاحظة الكمال الشخصي بقطع النظر عن ان يكون الانسان من سلالة العلماء او من ابناء

الفعلة او الاسكافية عملاً بالمثل (انما اصل الفتى ما قد حصل) وان تكون بشكل جبة (لا فرجية) والله هو الموفق للصواب

ملاحظة

وهنا الاحظ ان من غير المستحسنات اتخاذ شريط من القصب يوضع فوق العمائم وارى انه ان كان لابد من القصب فليكف ما هو موضوع على (الفرجيه) والا فان الذي اراه اوفق بالعلماء ان لايتخذوا في شعارهم الرسمي شيئاً من هذا الزخرف (وان افتى العلماء بجواز لبس حلل الملوك) ويحسن لديّ ان يكون شعارهم في مثل ذلك ملابس من الصوف الابيض وعمائم لها عذبات مسبلة بين اكتافهم تكون على طرابيش بيض لازرار لها او نحو ذلك من الهيئات المناسبة للعلماء

الباب التاسع

في الادارة الدينية

تنقسم المصالح الدينية الموجودة اليوم الى جملة اقسام